مبالغ اكبر من المال ، (٢) وقال ايضا ان بن — غوريون منح الفكرة القومية الصهيونية بقبوله بتصريح بلاوشتاين(٥٣) القاضي بأن يهود امريكا مميزون سياسيا عن يهود اسرائيل »(٥٤).

اما ناحوم غولدمان الذي قيل عنه ابان خلق الدولة بأنه يسعى الى ايجاد المواقف التوفيقية بين الحكومة الاسرائيلية والصهيونيين الاميركيين(٥٥)، فما لبث أن اضطر هو أيضا عام ١٩٥٣ الى توجيه الاتهامات للحكومة بسبب استخفافها بالمنظمة . وقد قال : « اذا كان وجود الحركة الصهيونية ضروريا ، فلا يمكن ان يصح ذلك الا اذا قامت بتنسيق النشاطات بين الشعب اليهودي واسرائيل. ولكن اذا اعتادت الحكومة الاسرائيلية على التفاوض مباشرة مع الهيئات اليهودية المختلفة ، لا يوجد اي تبرير لوجود المنظمة . واذا دعت الحكومة يهودا من جميع انحاء العالم لحضور مؤتمر(٥٦) دون ان يكون للوكالة اليهودية اي دور في ابداء رأيها حول طريقة الدعوة اليه او حول من يشارك فيه ، انتفت علة وجودها (...) . لو وقع هذا النوع من الامور مرة او مرتين . لكانت المسألة دون اهمية . ولكن عندما يتحول الى عادة منتظمة ، فذلك يعني انه لم يعد للوكالة اليهودية اي دور قانوني وان عليها ان تفقد صلاحياتها ازاء الجمعيات اليهودية المختلفة وان تنحط الى ذيل دون فائدة . وبما انني لا اظن ان الحكومة قادرة على تنظيم الشعب اليهودي مباشرة ، وبما انني اعتقد انه ليس من المستحب بالنسبة اليها محاولة القيام بذلك ، يستنتج ان الوكالة اليهودية يجب ان تكون الهيئة المنسقة لهذا الغرض . والا فستكون فعلا في وضع مستحيل »(٥٧).

ج — **مبررات وجود الحركة الصهيونية** : ولكن من أجل الحصول على الوضع القانوني الخاص ، كان على الصهيونيين الادعاء بأن مهمتهم لم تنته بعد وان مجرد خلق الدولة لم يكن يعني تحقيق الاهداف الصهيونية كاملة . وقد حدد الصهيونيون عدة مبررات لاستمرار الحركة الصهيونية :

— ان اسرائيل لا يمكن أن تجسد الضمير الصهيوني بكل متطلباته . فانها مقيدة في المجتمع الدولي باعتبارات ديبلوماسية وتكتيكية لا تستطيع تجاوزها ، ولا يمكنها بالتالي ان تدعي ان جميع يهود العالم (وخاصة يهود الغرب الذين يبدون حساسية خاصة تجاه مسألة « الولاء المزدوج ») هم من مواطنيها ، أو انها ستواصل التوسع الى أن تستولي على كامل ارض « اسرائيل » التاريخية . بيد ان هذه القيود الديبلوماسية لا يمكن ان تنطبق على المنظمة الصهيونية التي تستطيع مواصلة الادعاء بأن يهود العالم يكونون امة واحدة وبأنها لسن تتنازل عن ارض اسرائيل التاريخية(٥٨). من هنا ، حاجة اسرائيل الى منظمة مرتبطة بها ومنفصلة عنها في الوقت ذاته لتجسيد هذه الامال علنا(٥٩).

— صحيح ان اليهود اللاصهيونيين يتفوقون على الصهيونيين من حيث حجم المساعدات المالية ولكن التأييد الحقيقي — التأييد المطلق وغير المشروط — لن يأتي الا من قبل الصهيونيين الملتزمين . ففي أوقات المحن (كأن تتعارض مصالح الولايات المتحدة مع مصالح اسرائيل) لن يبقى الا اصدقاء اسرائيل الحقيقيين ، اي اعضاء المنظمة الصهيونية (أي في المثل نفسه ، يدعي الصهيونيون ان اليهود الاميركيين — وأكثريتهم غير منتمية للمنظمة الصهيونية طبعا — سيفضلون الالتفاف حول حكومتهم على المخاطرة بمواصلة التعاطف مع اسرائيل)(٦٠). لهذا السبب ايضا ، ليس من مصلحة اسرائيل التخلي عن المنظمة .

— ان المهمات الخاصة التي تضطلع بها الحركة الصهيونية تتمثل بما يلي : التكرس مئة بالمئة للدفاع عن اسرائيل (اما بالنسبة للجمعيات اليهودية اللاصهيونية ، فلا يشكل تأييدها لاسرائيل الا نشاطا جانبيا ضمن نشاطاتها الاجتماعية الاخرى) ، العمل لاضفاء **طابع قومي** على الطوائف اليهودية عن طريق بث التفكير والشعور القوميين مباشرة ، تعليم اللغة العبرية وثقافتها ، نشر المعرفة باسرائيل (تاريخها وجغرافية فلسطين) ، الاهتمام بحركات الشباب ، توثيق العلاقات اليومية والانسانية والثقافية بين اليهود ، استقدام حاخامين وأساتذة من اسرائيل لمساعدة الطوائف اليهودية في الخارج ، تنظيم الرحلات الى اسرائيل ، توظيف الاموال في مشروعات دائمة فيها ... ويقول الصهيونيون ان كل ذلك يمثل برنامجا تثقيفيا يتخطى الى حد بعيد البرامج التي يضعها مؤيدو اسرائيل اللاصهيونيون لمساندتها والتي لا تنم بحد ذاتها الا عن شعور « خيري » انساني لا قومي نحو اسرائيل(٦١).